

الموسيقار عبد العزيز ناصر .. وللعبقريّة عنوان(2)

تدشين السيرة الذاتية التي كتبها الموسيقار الراحل تجربة نافعة ورائعة لأجيال الغد مطلوب تسخير الدراسات الموسيقية لخدمة المجتمع القطري تقديراً للمبدعين القطريين . كان يوم 20 مارس 2018 م موعدنا مع الابداع والتواصل مع رمز قطر الفن في مجال الموسيقى والتلحين "عبد العزيز ناصر"، وذلك عندما أقيمت امسية وطنية واحتفالية كبرى اختلط فيها الحزن الممزوج بالفرح، فهي حزينّة لأنها تحيي ذكرى فقيد قطر البار وملحن النشيد الوطني القطري الذي عاش ما بين (1952 - 2016) حيث غادرنا الى الدار الآخرة قبل سنتين. وهي مناسبة سعيدة بكل تأكيد لأننا ندشن فيها احد الاعمال العلمية لسيرة ومسيرة عبد العزيز ناصر التي كتبها بنفسه وطبعها في كتاب أنيق سنة 2015. ولكن شاءت الاقدار أن يؤجل تدشين كتابه بعد رحيله. فقد اختلط الحزن بالفرح على مسرح الموسيقار عبد العزيز ناصر في سوق واقف بتلك الامسية الجميلة عندما التقى عشاق هذه الشخصية المحبوبة تحت سقف واحد. وكان المسرح يكاد يمتلئ بأكمله من الجمهور الذي حضر هذه المناسبة العزيرة، حيث حضرها المئات من المواطنين والمقيمين لإحياء هذه الامسية الجميلة . احتفالية مفايرة ، فقد كانت الاحتفالية مناسبة رائعة لتلاقي كل القلوب التي احبت عبد العزيز ناصر من الازواض الضئية والثقافية والاعلامية والدبلوماسية بشكل خاص، حيث حرص الجميع على تشريف هذه المناسبة، خاصة ان الموسيقار عبد العزيز ناصر لم ينل حقه في التقدير والتكريم بعد رحيله. ولكن تشريف هذا الجمع الغفير من الجمهور اكد على المكانة الكبيرة التي يحظى بها عبد العزيز في نفوس احبابه وعشاق فنه الراقي وألحانه الابداعية الجميلة التي ستبقى خالدة الى الابد ، سواء كانت العاطفية والتراثية منها بشكل خاص ، او الوطنية والانسانية بشكل عام.

تدشين السيرة الذاتية لعبد العزيز ناصر : عكف الموسيقار عبد العزيز ناصر منذ عقدين من الزمان على وجه التقريب في جمع سيرته الذاتية وتوثيقها بالكلمة والصورة الناطقة وتشمل عدة مراحل.. منذ طفولته ومعيشته في حي الجسرة، ثم عمله في تأسيس فرقة الاضواء الموسيقية والمسرحية منذ سنة 1966 م ومرحلة دراسته في القاهرة حتى عودته منها والتحاقه بإذاعة قطر حوالي سنة 1980 م ورئاسته لوظيفة مراقب الموسيقى والنصوص بالاذاعة. وكان عبد العزيز شديد الحرص في كتابة كل حرف يخدم تلك السيرة التي كانت بالفعل مليئة بالمعلومات والحكايات الجميلة والمؤثرة في مشوار حياته التي عاشها بجلوها ومرها وسطرها عبر هذه السيرة في كتاب مستقبل يتضمن كل شيء عن حياته. ويكاد عبد العزيز يوثق كل كبيرة وصغيرة عن هذا المشوار لأنه كان لديه بعض الشعور بأنه لن تكتب سيرته الذاتية بشكلها الصحيح بعد رحيله . فقد كان يهتم بكتابة سيرته بنفسه وهو على قيد الحياة، وقد احسن فعلا عندما كتبها على مدى سنوات، فخرجت لنا كتابه بالامس في حلّة قشيبّة تستحق منا التقدير والاحترام وتتطلب منا المحافظة عليها لتخليدها للأجيال القادمة للاستفادة من هذه التجربة الثرية والنادرة في مجال كتابة السير الذاتية لاعلام قطر الافذاذ والعباقرة من امثال عبد العزيز ناصر وملحن النشيد الوطني لدولة قطر.

موقف لعبد العزيز لا ينساه وزير الثقافة: اثناء تدشين كتاب "السيرة الذاتية للموسيقار عبد العزيز ناصر"، تحدث سعادة السيد صلاح غانم العلي وزير الثقافة والرياضة عن موقف ما زال يتذكره عن الموسيقار عبد العزيز ناصر قبل رحيله بسنوات. ويتلخص في ان الموسيقار الراحل كان عزيز النفس ولم يسع قط للمادة ابداء. فقد كان يقدم اغلب اعماله الغنائية الوطنية بدون مقابل. وهذا الشيء كان يعرف عن الفقيد الراحل طوال مشوار حياته رحمه الله.

كلمة أخيرة

تدشين سيرة عبد العزيز ناصر الذاتية يأتي في وقت نحتاج فيه الى مثل هذه التراجم المهمة لتاريخ مثل هذه الشخصيات التي خدمت الوطن وتوثيق مشوار حياتها بالكلمة والصورة، لكونها اضافة جديدة لمجال التوثيق للارشيف الوطني القطري في "مجال التلحين والموسيقى" خاصة ان عبد العزيز ناصر يعد من اعمدته في قطر والخليج بل على مستوى المنطقة العربية.